Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اللوحة ، وهما سواء فى رواية الموضوع ، فليست العبرة فى قصة ستندال بأن يذهب جليان سوريل ، وقد علم أن مدام دى رنال خانته ، إلى فيرييه ليقتلها ، بل العبرة بما بعد الخبر .. بذلك الصمت ، وتلك الرحلة من رحلات الحلم ، وذلك اليقين الخالد الذى لا يغشاه شك ، وهو ما لم يرد ذكره فى أى موضع ؛ فلا ضرورة « لجيليان يفكر » و« جليان يريد » وإنما حسب ستندال للتعبير عن مثل ذلك أن يحرك جليان ، ويظهرنا فى سرعة الرحلة على الأشياء والعقبات ، والوسائل ، والأقدار .. حسبه أن يقص ذلك فى صحيفة واحدة دون خمس صفحات ، فلم يشأ الإيجاز والنسبة التى تلوح بين المحذوف والمذكور بمحض الصدفة ... وإرادة الموت ليست فى الكلمات بل هى فيما بين الكلمات .. بين أعطاف المكان والزمان والدلالة التى تحدها [1] » .

فالقصة ليست سجلاً للأحداث ، ولا مدونة للآراء ، ولا منشوراً من المنشورات ، وإنما هى عالم خفى يكمن وراء الدلالات اللامباشرة ، ذلك أن العلامات الاستطيقية لا تشير إلى الشىء صراحة ، وإنما تدل عليه فى نطاق نسيج معقد من التركيب بحيث يحتاج تفسيرها إلى تأمل وذكاء ، فقد يدق أمرها ويخفى على الناظر لما يلابسها من معان تتفاوت بتفاوت السياق ، وتختلف باختلاف الثقافات ، وهى وإن كانت تحيل على غيرها فإنها لا تختفى بمجرد انتهاء وظيفتها ، بل تبقى ثابتة تكشف عن وجودها وتدل عليه ، فقد يشير الشاعر إلى المرأة ويتغنى أيضاً بالدرة ، وقد يهتف بشقائق النعمان ، ويشدو معها بأعلام الياقوت ، ورماح الزبرجد ؛ والحمرة

(١) Merleau Ponty: Le langage indirect p. 84.